Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٥ -

عرض مذهبي

رأينا في حديثنا عن مذهب الزجاجي النحويّ أنه كان ابن عصره وبيئته في بسط المذهبين النحويين ، والأخذ منهما بطرف ، كما رأينا أنه كان أكثر ميلاً إلى مذهب البصريين ، وإن استعراضنا للمسائل الخلافية التي تعرض لها كتاب الإيضاح ليؤيد فكرتنا السابقة عن مذهب الزجاجي في النحو .

أ ـ الزجاجي بين البصريين والكوفيين

لقد ذاع أمر الخصومة بين البصريين والكوفيين من النحويين ، حتى أصبح الخلاف بينهم موضوعاً للدرس والتأليف ، فدرست عواملة ونوازعه ، وبحثت مسائله ، وقام العلماء يحكمون بين الطرفين معتمدين سبيل العدل و (الإنصاف) .

إلا أن الحق الذي لا مرية فيه أن البصريين كانوا أوفر حظاً من خصومهم ، فكثرت مؤلفاتهم وشاعت ، وعاشت آراؤهم سيدة متبعة إلى يوم الناس هذا ، على حين لا نجد للكوفيين مؤلفاً يجمع شتات آرائهم ، وإنما هي أقوال منثورة ، نقع عليها في تضاعيف كتب البصريين ، أو هي استدراكات يسيرة تذكر بعقب الأصول ، أما كتبهم التي وضعوها واتضحت فيها أصول مذهبهم ، فلم تكتب لها الحياة طوال العصور السالفة ، وما عاش منها لم يكتب له أن يرى نور الطباعة والنشر إلا في هذا العصر المتأخر[1] .

---

(١) ظهر في هذا العصر من كتب الكوفيين كتاب (مجالس ثعلب) و(معاني القرآن) للفراء وفيه كثير من آراء الكوفيين النحوية ، إذ هو تخريج لأساليب القرآن العزيز من جهة النحو . ومن الكتب التي حاولت أن تضم قواعد الكوفيين في النحو كتاب (الموفي فى النحو الكوفي) =